20040206_0001-R

الخرقة البيضاء كانت أول الأدلة وجعجع هو المصدر الأول للمعلومات

نجل الدبلوماسي الموسوي: المفقودون أحياء

موسوي وخلفه صورة والده المفقود (وائل اللادقي)

ضياء حيدر

هو الابن الوحيد لأبيه «الأسير» وحتى إنه الابن الوحيد للدبلوماسيين الايرانيين الأربعة الذين اختطفوا عند حاجز البربارة صيف العام ١٩٨٢، اختطفتهم عناصر من «القوات اللبنانية». وذلك لأنه لم يكن بين الدبلوماسيين في ذلك الوقت متزوج إلا والده القائم بالأعمال الأيراني في لبنان آنذاك محسن الموسوي. رائد كان في السنتين من عمره عندما اختطف والده واليوم هو في الرابعة والعشرين، يتحدث باسم عوائل المفقودين الأربعة. جلس في إحدى قاعات السفارة الايرانية في لبنان، محاطا بالصور الأربع للمخطوفين الأربعة، صور تبيّنهم في مقتبل أعمارهم.

لما بدأ بالكلام سمى المخطوفين «أسرى». «والآن بعد مضي حوالى ٢٢ سنة على اختفائهم لم نتمكن من الحصول على أنباء تفيدنا بقرب الإفراج عن هؤلاء الأسرى»... وما سبب هذه الثقة لديك بأنهم ما زالوا أحياء، «ليس هناك أي معلومات تدل على انهم استشهدوا وأكثر هناك الكثير من الأدلة على أنهم ما زالوا أحياءً ومنها» كما قال، «ما صرح به أحمد حبيب الله الذي يعمل في إحدى الجمعيات الحقوقية في الناصرة في فلسطين في مؤتمر صحافي أقامه في العام ١٩٩٨ أنه رأى هؤلاء الأسرى أحياءً». ما يزيد الامور تعقيدا - يضيف رائد - هو «مقتل حبيب الله في ظروف غامضة، في حادث سير أو هكذا أشيع». أما ابنه فأكد لاحقا لعائلات الأسرى أن والده حبيب التقى الأسرى شخصيا وكان لديه الكثير من المعلومات المهمة عنهم. ومن الادلة أيضا اللقاء الذي أجرته عائلات الأسرى في زيارة قامت بها إلى لبنان في العام ١٩٩٠، مع الوزير الراحل ايلي حبيقة أكد فيه الاخير أن الاسرى حتى اللحظة التي مارس فيها مهامه كمسؤول لجهاز الامن في «القوات اللبنانية»، كانوا ما يزالون أحياء وقد سلمهم سمير جعجع لاحقا إلى اسرائيل» كما نقل نجل الموسوي عن حبيقة.

«هناك معلومات ذات طابع أمني من الاستخبارات الايرانية تفيد بأن الأسرى سلموا إلى اسرائيل بين العامين ١٩٨٦ و١٩٨٨» يضيف رائد، أما سمير جعجع الذي التقوا به في العام نفسه، أي ١٩٩٠، فقد اعترف باختطاف الاربعة (كان مسؤولا عن منطقة الشمال آنذاك) وشرح حيثيات احتجازهم وأكد أن حبيقة هو من تسلمهم وبالتالي يتحمل المسؤولية الكاملة عنهم.

وإذا صحت تقديرات المخابرات الايرانية فإن تاريخ تسليمهم إلى اسرائيل بين العامين ٨٦ و٨٨ يفترض عدم مسؤولية حبيقة عن عملية التسليم لأنه كان قد وقع «الاتفاق الثلاثي» في سوريا ثم جرى الانقلاب وخرج في مطلع العام ٨٦ من الشطر الشرقي للعاصمة.

أما ما كشف عنه رائد من جديد فهو تلك «الخرقة البيضاء» التي وصلت إلى العائلة والمقتطعة من سترته التي كان يرتديها لحظة توقيفه، والتي حملت «رموزا وعبارات تؤكد أن والده هو من كتبها»، والتي أتت من عناصر من «القوات» حضروا عملية الإختطاف وأرادوا مقايضة الأربعة بمبالغ مالية. وقد وصلت المفاوضات آنذاك إلى مراحل متقدمة جدا إلا أنها فشلت بسبب اشتباكات اندلعت واختفى كل شيء.

وما استند إليه الموسوي أيضا للتدليل، هو تلك الاحتمالات التي طرحت لصفقات ممكنة، «لماذا تقام صفقة إذا لم يقابلها ثمن»، ويشير بذلك إلى مساعي الرئيس الجنوب افريقي نلسون مانديلا والعديد من المسؤولين الالمان. أما عن ربط مصير الطيار الاسرائيلي رون أراد بمصير المخطوفين الاربعة، فيقول انه لا معلومات لديه عن مصير الأول ولا عن علاقة إيران به ولو أن المفاوضات تربط بينهما. ولكنه اعتبر أن عوائل المفقودين معنية بالمرحلة الثانية من الصفقة بين «حزب الله» وإسرائيل «نحن نعلق آمالا كبيرة على هذه المرحلة».

أما لماذا يعتبر لبنان معنيا بالكشف عن مصير المخطوفين، «لأنهم كانوا من الطاقم الديبلوماسي الذي كان يعمل على أراضيه»، كما قال. ولأن هناك بالتأكيد معلومات لدى الأجهزة الامنية اللبنانية التي كانت ترافق هذا الطاقم حينذاك. وأكد حصولهم، هم كعوائل المخطوفين، على وعد رسمي ببدء التحقيقات، واعتبر أن المصدر الرئيسي للمعلومات ينبغي أن يكون سمير جعجع نفسه.

كان رائد الموسوي هادئا هدوء المتأكد جدا من وجود أبيه حيا، ومن احتمالات نجاح الصفقة. لكن «السؤال الكبير» كما وصفه، «لماذا تم إطلاق سراح جميع الرهائن والأسرى في لبنان وإسرائيل إلا هؤلاء الأسرى الايرانيين مع أنهم كانوا أولى ضحايا الإرهاب؟ والسؤال الآخر لماذا مورست كل تلك الضغوط والجهود الديبلوماسية لإطلاق جميع الغربيين في لبنان ولم يجر الحديث عن الايرانيين». طرح أسئلته لكنه ختم برجاء معتبرا قضية هؤلاء المخطوفين انسانية بالدرجة الأولى «وكل المفقودين لأي جنسية انتموا أو دين نأمل أن يعودوا لأوطانهم». رائد الموسوي، شاب صغير، متزوج منذ سنتين ويتابع دروسه الجامعية. هذا كل ما عرفناه عن رائد ومنه، كان اللقاء صغيرا، محاطا بالكثير من الإجراءات و«الأمنيات».

خرازي والأسرى ونصر الله

كان مبنى السفارة الإيرانية أمس مكتظا بالإعلاميين المدعوين من السفارة بما لم تحتمله تلك القاعة في الطابق الاول والتي كان عليها أن تجمع وزير الخارجية الأيراني كمال خرازي والسفير الايراني مسعود ادريسي، بجميع الأسرى اللبنانيين المحررين في الصفقة الأخيرة، وبسام القنطار شقيق الاسير اللبناني سمير القنطار، بحضور أهالي المخطوفين الايرانيين الاربعة، وعدد كبير من الموظفين والعاملين في السفارة.

لم تتخلل اللقاء أي تصريحات. فقط جلسة لم يتمكن معظم المصورين من التقاط صورة لها كما لم يتمكن الاعلاميون من حضورها. بالرغم من ذلك ابتسم الأسرى والمسؤولون للكاميرا. أنبأت بعد ذلك الاستعدادات الأمنية بوصول الأمين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصر الله، وقبل وصوله أفرغت القاعة من الاعلاميين. أمس كان ليل السفارة الايرانية في بئر حسن طويلاً وحافلا.

السفير ٦-٢-٢٠٠٤